المحاضرة الثانية: الدافعية

(أنواعها، مصادرها،

وظائفها وخصائصها)

7-أنواع الدافعية وتصنيفاتها:

نشأ الاهتمام بموضوع الدوافـــع منذ زمن بعيد نظرا للأهمية التي يحظى بها هذا الموضوع، وأثره الكبير في مختلف جوانب السلوك الإنساني، ورغم الاتفاق على مركزية الدافعية في الدراسات النفسية، إلا أن هناك تباين في التصنيفات التي تقترحها العلماء والباحثون للدوافع. **(صالح أبو جادو،2011، ص 293)** ومن أبرز هذه التصنيفات:

7-1من حيث نشأة:

تنقسم الدوافـــع الى فئتين: الدوافـــع بيولوجية المنشأ، ويطلق عليها الدوافـــع الفيزيولوجية أو الاولية، ومنها دافع الجوع، دافع العطش، دافع الجنس، ودافع الامومة. والدوافـــع الاجتماعية والتي يكتسبها الفرد من البيئة والإطار الحضاري الذي يعيش فيه. وتتأثر بالسياق النفسي الاجتماعي للفرد. ويطلق عليها البعض احيانا الدوافـــع السيكولوجية، ومن امثلتها دافع الانجاز، دافع الاستقلال، دافع السيطرة، دافع التملك، ودافع حب الاستطلاع.

7-1-1الدوافـــع بيولوجية المنشأ (الدوافـــع الاولية): وهذا النمط من الدوافـــع يشتق من حاجات الجسم نفسه. **(عبد الرحمن العيسوي،2003، ص105)** فهي تعبر عن حاجات فيزيولوجية

أولية تشمل الحاجة الى الطعام والشراب وحفظ النوع، ويترتب على اشباعها استعادة التوازن البيولوجي للكائن الحي، وتستثير هذه الحاجات دافع الجوع ودافع العطش ودافع الجنس على الترتيب، وتتصف هذه الدوافــع بعدة خصائص منها الشدة الحدة في طلب اشباعها، فطرية وموروثة ولا تختلف باختلاف النوع والإطار الثقافي وهذه الدوافــع يصعب الاعتماد عليها في التعلم الانساني.

7-1-2الدوافـــع سيكولوجية المنشأ (الدوافـــع الثانوية): وتمثل دوافع النمو الانساني وتكامل الشخصية الانسانية ويتم تعلمها واكتسابها من الإطار الثقافي الخاص بها. ولذلك فان أساليب التعبير عنها واشباعها تختلف باختلاف الإطار الثقافي والنسق القيمي للفرد ومستوى تعليمه ونسبة ذكائه وثقافته. **(جديدي عفيفة،2014، ص220)**

ويمكن تقسيم الدوافــع سيكولوجية المنشأ الى فئتين متمايزتين هما: الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية

تعرف **الدوافـــع الداخلية**: بأنها نابعة من داخل الشخص والطاقة الداخلية والتوجيه الذي يكون السبب في القيام بشيء معين منبعث من رغبته الذاتية في القيام بذلك العمل، وأنه يقوم بالوظائف من أجل ذاته وسعيا منه لتحقيقها وليس مدفوعا للقيام بأي عمل من أجل أن يثاب أو أن يقدره الاخرون، فاذا كان الشخص مدفوعا داخليا للقيام بالنشاط من ذاته فهو يقوم بأي نشاط من أجل الحصول على اللذة والاشباع، وتنتج عن عملية بحث الفرد عن

الشعور بادراك الكفاءة والعزم الذاتي، وهذا ما يدفع بالأفراد من أجل مختلف المهام. (بن يوسف أمال،2008، ص34) ويندرج تحت الدوافـــع الداخلية الفردية دافع حب الاستطلاع، دافع الكفاءة والمنافسة، ودافع الإنجاز.

من الدوافـــع الهامة ذات العلاقة بالتعلم المدرسي:

-دافع الإنجاز: ويعرف بأنه الرغبة في النجاح.

-دوافع الانتماء: وتعرف بأنها الاقتراب والاستمتاع بالتعاون مع آخر يحبه أو يشبهه، والحصول على إعجاب وحب موضوع مشحون عاطفيا والتمسك بصديق والاحتفاظ بالولاء له.

-دافع الاستطلاع: إذا كان المثير جديداً، فإنه يثير دافع الاستطلاع، ولكن إذا كانت الجِدَّةُ تامة أو إذا عرض المثير بشكل مفاجئ، فقد يستثير الخوف أو الإحجام.

-دوافع التنافس والحاجة إلى التقدير: أثبتت التجارب أن الإنسان يزيد من مقدار الجد المبذول حينما يتنافس مع غيره، وحينما يعرف أنه سيحصل على التقدير الاجتماعي بعد نجاحه وإنجازه. (قمراوي محمد،2009، ص50)

أما **الدوافـــع الخارجية:** وهي الدوافـــع التي تثار بعوامل خارجية وتنشأ نتيجة لعلاقة الفرد بالأشخاص الاخرين، ومن ثم تدفع الفرد للقيام بأفعال معينة ترضي المحيطين به وتثير تقديريهم واعجابهم. فهذا النوع من الدوافـــع يقوم على الاتصال بالأخرين والتفاعل معهم ويقوم

الدافع الاجتماعي بإشباع حاجات مرتبطة بالحب والقبول والاستحسان والاحترام. (بلبول فريد،2008، ص106-107)

شكل (2): يوضح مصادر الدافعية

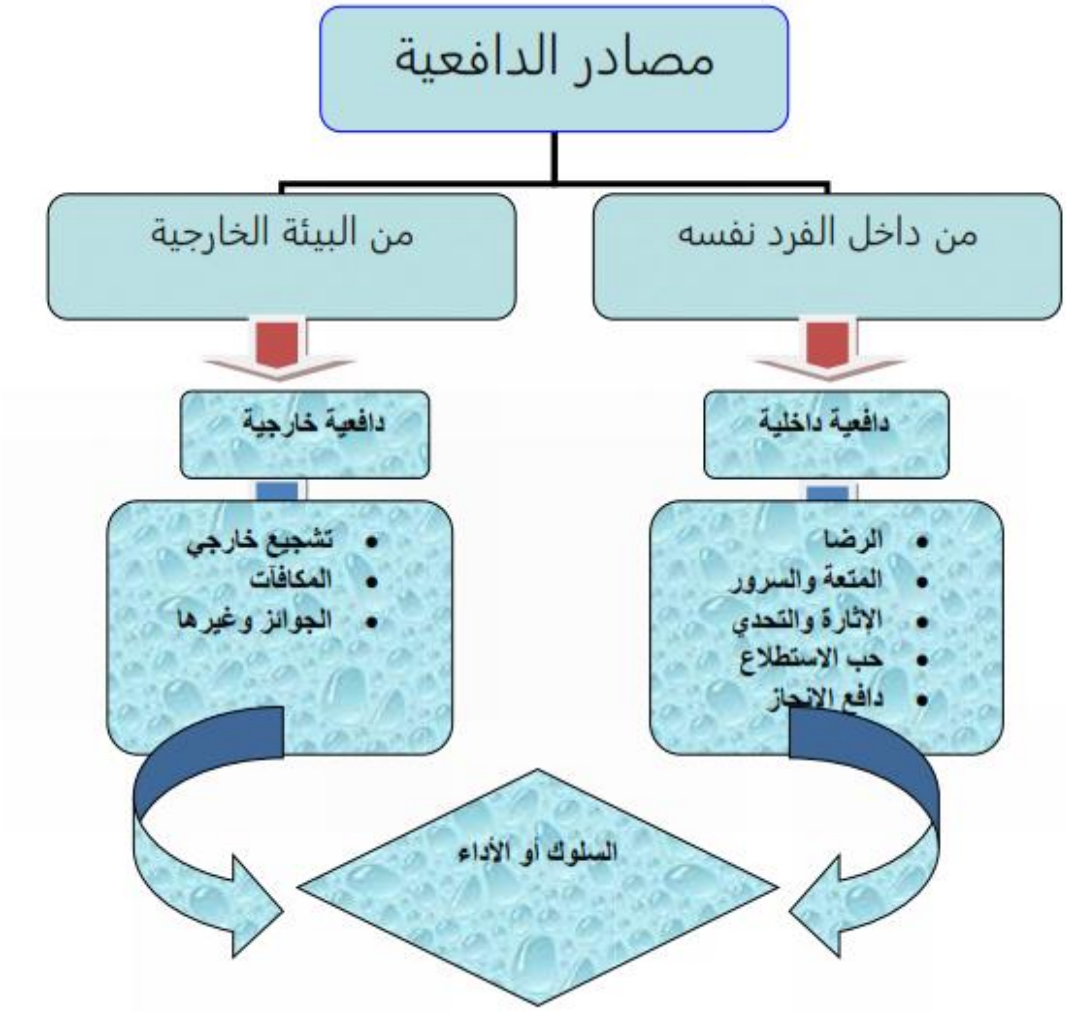

بالإضافة الى الدوافـــع الداخلية والدوافـــع الخارجية اقترح كل من Deciو Ryanاللادافعية كبنية ثالثة لفهم وتفسير السلوكات البشرية. فاللادفعية هي نتيجة عدم وجود دافع جوهري أو خارجي، ونفهم من خلال ذلك بأن اللادافعية هي المرحلة التي تغيب فيها الدوافـــع وبالتالي

يصبح الفرد هنا غير قاد على فهم العلاقة بين الأفعال والنتائج، مما يؤدي الى الشعور بالخيبة أو ربما التخلي نهائيا عن العمل أو النشاط. وهنا فإن حالة اللادافعية تتكون عندما يكون الفرد محبطا وغير راض عن السلوك، وكذلك عدم توفر فرضى تقرير المصير، مما يدفع الفرد على الشعور باللامبالاة، عدم الاهتمام، الاكتئاب والتخلي نهائيا عن العمل.

يرى العديد من الباحثين أن هناك ثلاث أسباب رئيسية لبروز حالة اللادفعية أو انعدام الدوافـــع وهي كالتالي:

1-عدم القدرة على تحقيق النتائج المرجوة، ذلك لأن الفرد هنا تعود علة الانسحاب في مختلف المواقف.

2-الاعتقاد الكفاءة والقدرة على تبني السلوك المرغوب فيه.

3-النشاط لا يحمل قيمة في نظر الفرد وبالتالي عدم الحصول على الاشباع أو الرضى من خلاله.

فمن هذا المنظور نلاحظ أن اللادافعية هي انعدام المتعة والاهتمام بالنشاط، مع شعور قوي بعدم الكفاءة فهو النوع الأقل تحديدا لدى الباحثين كونه يشكل الانعدام الكلي للخيار والتحكم في السلوك. **(ناسلية رباحي،2020، ص72-73)**

7-2-تصنف من حيث الادراك:

7-2-1 الدوافـــع الشعورية:

هي الدوافــع التي يعيها الفرد ويشعر بها ويدركها بحيث أنه عندما يدرك الفرد دوافع سلوكاته فإنه يتم التوصل إلى حلول للعديد من الاضطرابات السلوكية التي يتعرض لها الشخص من حيث تقييمها وتقويمها .إن مثل هذه الدوافــع الشعورية من السهل تقييمها وتقويمها وبالتالي يصبح من السهل تعديل السلوكات الإنسانية.

7-2-2 الدوافـــع اللاشعورية:

هي الدوافــع التي لا نعيها ولا نشعر بها ولا ندركها وتكون قابلة للملاحظة غير مباشرة باعتبارها تحتاج إلى مقاييس للكشف عنها كاستخدام المقاييس الإسقاطية . وحسب المدرسة الفرويدية فإن هذه الدوافــع اللاشعورية تنقسم إلى دوافع لا شعورية مؤقتة وهي الدوافــع التي لا يشعر بها الفرد أثناء قيامه بالسلوك لكنه يستطيع أن يكشف عنها وأن يحدد طبيعتها إذا أخذ يتأمل في سلوكه وفي الدوافــع التي تحركه. وهناك دوافع لا شعورية دائمة وهي الدوافــع المكبوتة والتي لا يستطيع الفرد أن يكشف عنها وأن يحدد طبيعتها مهما بذل من جهد وإرادة، والتي لا يمكن أن تصبح شعورية إلا بطرق خاصة كالتنويم المغناطيسي مثلا .فالحاجات النفسية والإتجاهات النفسية والعادات ومستوى الطموح هي دوافع لا شعورية ومن الأمثلة في

حياتنا اليومية على الدوافـــع اللاشعورية فلتات اللسان، وزلات القلم، والنسيان. **(العرفاوي ذهبية،2009، ص89)**

7-3 تصنف من حيث النتيجة الى:

تظهر الدوافـــع من خلال نتائج سلوكات الافراد وعلى ضوء هذا يمكن تقسيم الدوافـــع الى قسمين:

7-3-1 دوافع ايجابية: ويقصد بها الدوافـــع المثيرة للسلوك والمحركة لنشاط الكائن الحي. فهي تخلق روح الحركة في المجتمع والفرد ويؤدي العمل والتواصل والعبادة والمشاركة والتعارف، وغيرها من ديناميكيات الحياة.

7-3-2 دوافع سلبية: وهي الدوافـــع التي تؤدي الى الحد من بعض السلوكات في سبيل البقاء. فقد يكون الدافع في بعض الحالات ايجابيا، دافعا، مثيرا، فاعلا، محركا للسلوكات وفي حالات أخرى يكون سلبيا، مثبطا مانعا، موقفا للسلوكات فعند الحروب يحتاج الفرد الى الامن فيدفعه ذلك الى الحركة والسعي لاماكن الامن أو القتال لتحرير الوطن والشعور بالأمن ونلاحظ أن دافع الامن أدى حركة وسلوك، ونفس دافع الامن عند الشخص المدمن على التدخين أو المخدرات وعرف ان هذا يهدد حياته يؤدي به دافع الامن وحاجته اليه، الى الاقلاع عن التدخين والادمان. وهنا أصبح دافع الامن سلبيا موقفا لسلوك. **(لخضر بن غنام،2007، ص32-33)**

8-وظائف الدافعية:

يمكن للدافعية أن تؤدي الى الوظائف التالية:

-**وظيفة تنشيطية:** فهي تنشيط وتحرك سلوكا لدى الأفراد من أجل اشباع حاجة أو استجابة لتحقيق هدف معين. مثل هذا السلوك أو النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي يعد مؤشرا على وجود الدافعية لديه نحو تحقيق غاية أو هدف ما.

2-وظيفة توجيهية: توجيه السلوك نحو المصدر الذي يشبع الحاجة أو تحقيق الهدف. فالدافعية اضافة الى أنها توجه سلوك الأفراد نحو الهدف، فهي تساعدهم في اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق ذلك الهدف.

تحدد الدافعية شدة السلوك اعتمادا على **مدى الحاح الحاجة** أو الدافع الى الاشباع أو مدى صعوبة أو سهولة الوصول الى الباعث الذي يشبع الدافع. فكلما كانت الحاجة ملحة وشديدة كان السلوك المنبعث قويا للإشباع هذه الحاجة، كما أنه إذا وجدت صعوبات تعيق تحقيق الهدف. فإن محاولات الفرد تزداد من أجل تحقيقه.

3-**الاستمرارية:** فهي تحافظ على ديمومة واستمرارية السلوك. فالدافعية تعمل على مد السلوك بالطاقة اللازمة حتى يتم اشباع الدافع أو تحقيق الغايات والأهداف التي يسعى الفرد لها، أي أنها تجعل الفرد مثابرا حتى يصل الى حالة التوازن اللازمة لبقائه واستمراره. **(عماد الزغلول،2012، ص 216-217)** لذلك فإن الدوافـــع سواء كانت بيولوجية (دافع الجوع، دافع العطش، دافع النوم،

دافع الجنسي، دافع التنفس ...الخ) او سيكولوجية (التملك، السيطرة التميز والتفوق، الإنجاز ...الخ) تعمل على استثارة سلوك الانسان، إذا كان ذلك الدافع على درجة كافية من القوة، وبالتالي فان احتمال قيام الفرد بالسلوك المعين يكون قويا. وإذا صاحب ذلك السلوك حافز ايجابي فان درجة الاحتمال تلك تتقوى أكثر. ونتيجة لذلك يتجه السلوك نحو تحقيق هدف ما، هو في العادة اشباع الحاجة وبالتالي الوصول الى حالة التوازن Homeostatis، (أي نزعة الجسد العامة للحفاظ على بيئة داخلية ثابتة نسبيًا). وبعد فترة من الزمن يختل التوازن مرة ثانية، إما نتيجة لظهور حاجات جديدة أو نتيجة لنقص في شروط البيولوجية او السيكولوجية المرافقة للحاجة الأولى (الجوع أو العطش مثلا بعد مرور بضعة ساعات). وفيما يلي شكل يوضح أن الحاجة نشطة وملحة وتوجه سلوك الفرد حتى تشبع. **(حسين أبو رياش، عبد الحكيم الصافي،2006، ص16-17)**

شكل (03): يوضح أن الحاجة نشطة وملحة وتوجه سلوك الفرد حتى تشبع.

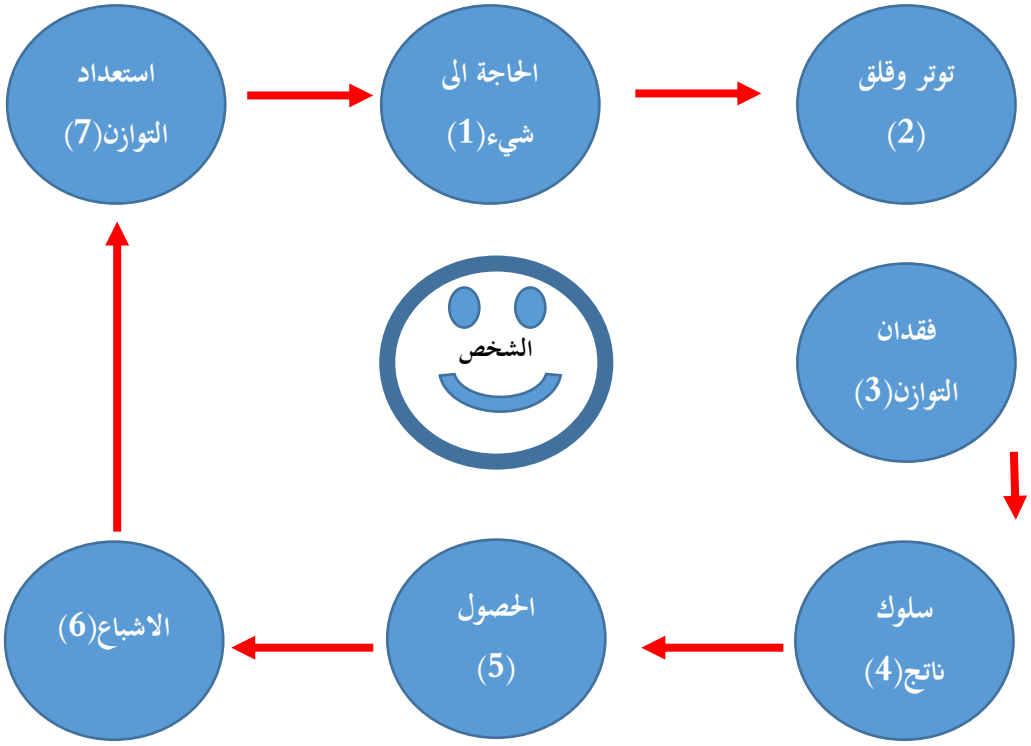

9- الأسس والمبادئ التي تقوم عليها الدوافـــع:

تقوم الدوافع على جملة من الأسس والمبادئ التي يمكن توضيحها في المخطط الاتي:

شكل (04): يوضح الأسس والمبادئ التي تقوم عليها الدوافع

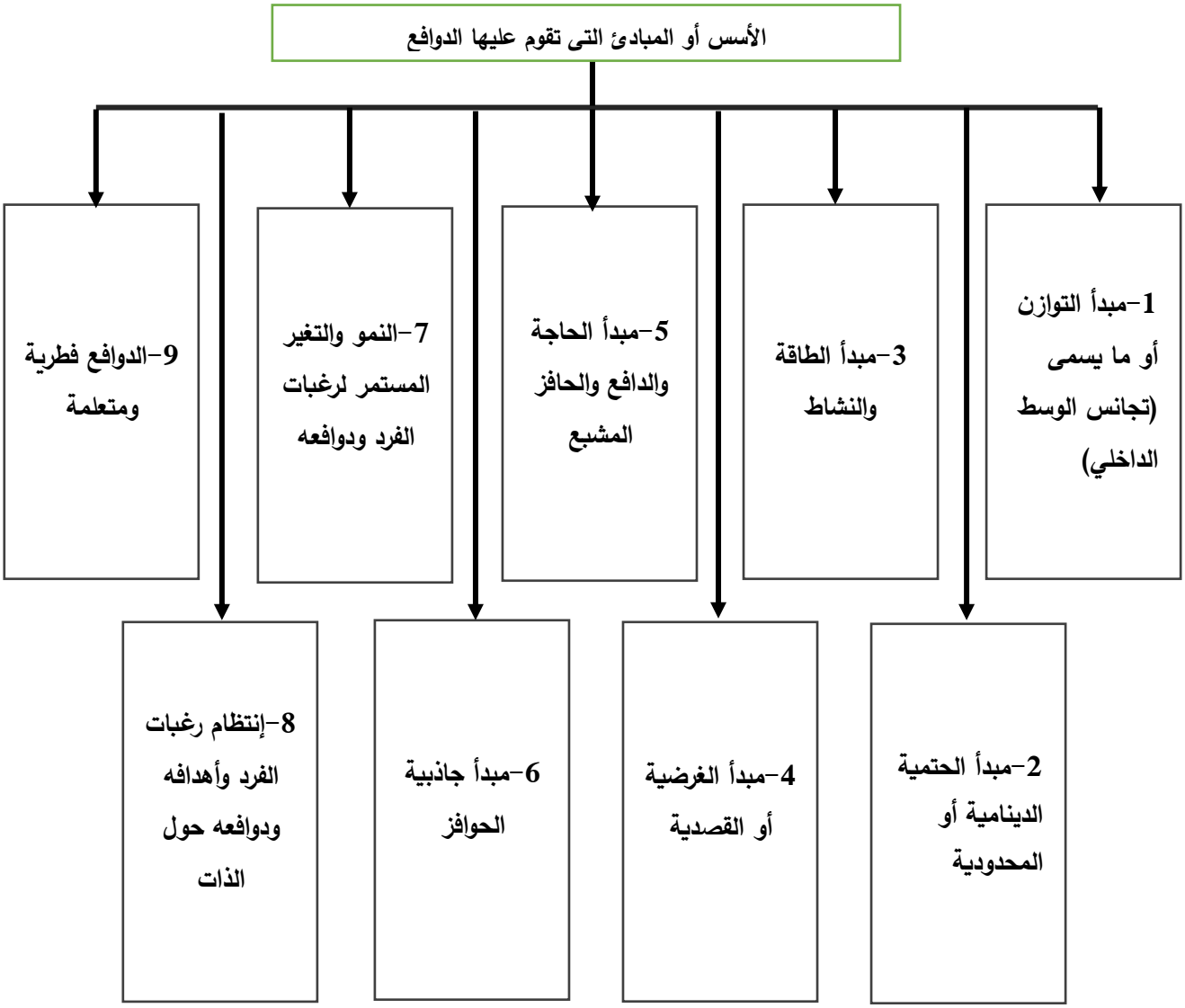

(محمد بني يونس،2007، ص26)

10-خصاص الدافعية:

تتصف الدافعية بمجموعة من الخصائص أبرزها:

1-عملية عقلية عليا غير معرفية .

2-عملية افتراضية وليست فرضية .

3-عملية إجرائية أي أنها قابلة للقياس والتجريب بأساليب وأدوات مختلفة.

4-تستخدم الدافعية للتقييم والتقويم.

5-تستخدم مفهوم الدافعية في تفسير السلوك وليس وصفه.

6-واحدة من حيث أنواعها (الفطرية والمتعلمة) عند كافة أبناء الجنس البشري، لكنها تختلف من شخص إلى أخر من حيث شدتها أو درجاتها.

7-ثنائية العوامل أي ناتجة عن التفاعل بين عوامل داخلية (فسيولوجية ونفسية) وعوامل خارجية (مادية أو اجتماعية) .

8-يؤدي الدافع الواحد الى ضروب من السلوك تختلف باختلاف الافراد **(بلهواري فاطيمة، 2019، ص30)**

9- قد يصدر السلوك الواحد عن دوافع مختلفة، فسلوك القتل قد يكون الدافع إليه الغضب أو الخوف والكذب قد يكون نتيجة شعور خفي بالنقص.**(روناك عبود جابر،2023)**

يتضح من خلال تحليل خصائص الدافعية أنها تمثل مفهومًا مجردًا لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر. ومع ذلك، يمكننا الكشف عن هذا المفهوم من خلال استخدام أدوات وأساليب متنوعة. وعلى الرغم من أننا لا نستطيع رصد الدافعية بشكل مباشر، فإن تأثيرها يظهر جليًا في سلوكياتنا المعرفية والانفعالية والاجتماعية. فالدافعية تؤثر على كيفية تفاعل الأفراد مع بيئتهم ومع أنفسهم، حيث تدفعهم إلى اتخاذ القرارات، والانخراط في الأنشطة، وتحقيق الأهداف. وبالتالي، فإن فهم الدافعية يعد أمرًا ضروريًا لفهم السلوك الإنساني بشكل شامل.